من فضائل الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ

كلمةٌ
طيِّبة
Kalimah Tayebah

صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا

(سورة الأحزاب من الآية ٥٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ لها فضائل وفوائد فضل وخير، وعوائد إحسان وبرّ، لا يعلم قدرها وحصرها إلاّ اللَّه سبحانه وتعالى، الذي ربط تلك الفوائد والعوائد بتلك الصَّلوات على حبيبه الأكرم ﷺ.

10 فضائل الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ 4

13 فوائد الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ 19

40 فوائد الصَّلاة على سيّد المرسلين من كتاب جلاء الأفهام لإبن قيّم الجوزيّة 35

إن فضائل الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ، يعجز القلم عن إحصائها، وتضيق الكتب عن استقصائها، وإنما نذكر منها جملة موجزة:

1 من يُصلّي على النَّبيّ ﷺ يصلّي اللَّه تعالى عليه عشر صلوات ويسلّم عليه.

روى مسلم وأصحاب السنن عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّه ﷺ قَالَ: «مَنْ صَلّى عَلَيَّ وَاحِدَةً، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا».

وروى الإمام أحمد عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: «خرج رسول اللَّه ﷺ فاتّبعته حتى دخل نخلاً، فسجد فأطال السَّجود، حتى خفت أو خشيت أن يكون اللَّه قد توفّاه أو قبضه، قال: فجئت أنظر فرفع رأسه ﷺ فقال: «مالَكَ يا عبدَ الرَّحمَن؟ فذكرت ذلك له، فقال: «إِنِّي لَقِيتُ جِبْرِيلَ، فَبَشَّرَنِي، فَقَالَ: إِنّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ لَكَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ صَلَّيْتُ عَلَيْهِ، وَمَنْ سَلَّمَ عَلَيْكَ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَسَجَدْتُ لِلَّهِ شُكْرًا».

من فوائد صلاة اللَّه تعالى على العبد:

قال اللَّه تعالى:

﴿إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾

(سورة العنكبوت : ٤٥).

قال الإمام ابن عطاء اللَّه السّكندري:

"من قارب فراغ عُمره ويريد أن يستدرك ما فات، فليذكر بالأذكار الجامعة، فإنّه إذا فعل ذلك صار العمر القصير طويلاً، كقوله: سبحان اللَّه العظيم وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته. وكذلك من فاته صيام التطوّع والقيام، فليشغل نفسه بالصّلاة على رسول اللَّه ﷺ؛ فإنك لو فعلت في جميع عمرك كلّ طاعة، ثمّ صلّى اللَّه عليك صلاة واحدة، رجحت الصَّلاة الواحدة ما عملته في عمرك كلّه من الطاعات لأنّك تصلّي على قدر وُسعك وهو يُصلّي على حسب ربوبيّته. هذا إذا كانت صلاة واحدة، فكيف إذا صلّى عليك عشراً بكل صلاة ؟! كما جاء في الحديث الصَّحيح ."

فوائد صلاة اللَّـه تعالى على العبد

1

إذا صلّى اللَّه تعالى عليك وصلك به لأنّ الصَّلاة صلة

فبكلّ عبادة تقوم بها من صلاة أو صدقة أو صيام، أنت تطلب من اللَّه تعالى أن يصلك به، وهذا بين القبول والردّ. أمّا إذا صلّى اللَّه تعالى عليك فقد وصلك به يقيناً.

2

إذا صلّى اللَّه تعالى عليك أخرجك من الظلمات إلى النُّور.

قال اللَّه تعالى:
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً﴾.
(سورة الأحزاب : ٤٣)

3

الصَّلاة من اللَّه تعالى رحمة

فإذا صلّى اللَّه عليك فقد رحمك و أنزل الرحمة في قلبك.
قال تعالى:
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾.

4

من صلّى اللَّه تعالى عليه هداه وأصبح من المهتدين.

قال تعالى:
﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.
(سورة البقرة : ١٥٧)

"يخرجه من الظّلمات إلى النّور"

أي يخرجه من ظلمات الكفر إلى نور الإيمان، ومن ظلمات الجهل والوهم إلى نور العلم والفهم، ومن ظلمات البدعة إلى نور السُّنّة، ومن ظلمات المعصية إلى نور الطاعة، ومن ظلمات طلب الدّنيا إلى نور طلب الآخرة، ومن ظلمات البعد إلى نور القرب، ومن ظلمات الغفلة إلى نور اليقظة، ومن ظلمات سوء الظنّ إلى نور حسن الظنّ باللَّه، ومن ظلمات الإعتراض إلى نور الرِّضا بقضاء اللَّه، ومن ظلمات الهمّ والحزن إلى نور الطمأنينة والتوكّل على اللَّه، ومن ظلمات سوء الأخلاق إلى نور مكارم الأخلاق، ومن ظلمات الظُّلْمِ والتكبّر إلى نور العدل والتواضع، ومن ظلمات الكذب والخيانة إلى نور الصّدق والأمانة، ومن ظلمات الشّقاق والتفرقة إلى نور الإجتماع والوحدة، ومن ظلمات الكره والحقد والحسد إلى نور الحبّ والتسامح والرضا بما قسم، إلى غير ذلك ممّا لا يحصره العدّ ممّا يخرجه اللَّه تعالى منه من ظلماتٍ إلى النور.

بصلاة اللَّه تعالى على العبد
يصله به ويخرجه من الظلمات إلى النور.

أهمّية سلام اللَّه تعالى على العبد

وقد أفادت الأحاديث السّابقة الإخبار بأنّ اللَّه تعالى يصلّي على من يصلّي على نبيّه ﷺ ويسلّم على من يُسلّم على نبيّه ﷺ. وذِكْر اللَّه تعالى للعبد هو أعظم بكثير من مضاعفة الحسنات، وذلك أنّ اللَّه تعالى لم يجعل جزاء ذِكرِه سبحانه إلّا ذكرُهُ للعبد كما روى البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه: **" فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ "**، كذلك جعل جزاء ذكر نبيّه وحبيبه ﷺ. فمن صلّى على حبيبه ﷺ صلّى اللَّه تعالى عليه فذكره برحمته وثنائه عليه، وإكرامه وبرّه إليه.

وبسلام اللَّه تعالى على العبد،
يسلّمه من الآفات
والأمراض الظاهرة والباطنة والعيوب والبلايا.

2 من صلّى على رسول اللَّه ﷺ صلّى عليه رسول اللَّه ﷺ.

فعن أنس رضي الله عنه : قال رسول اللَّه ﷺ: **"مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَلَغَتْنِي صَلاتُهُ وَصَلَّيْتُ عَلَيْهِ وَكُتِبَ لَهُ سِوَى ذَلِكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ".** رواه الطّبرانيّ في الأوسط بإسناد لا بأس به. ا.هـ (من ترغيب المنذري).

قال اللَّه تعالى:

﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾

(سورة التوبة : ١٠٣)

فمن صلّى عليه رسول اللَّه ﷺ فاز بالسَّكينة

3 من صلّى على النّبيّ ﷺ صلّت عليه ملائكة اللَّه تعالى.

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: **" أَكْثِرُوا الصَّلاةَ عليَّ يومَ الجمعةِ، فإنَّهُ أتاني جبريلُ آنِفاً عن ربِّه عزَّ وجلَّ فقال: ما على الأرضِ مِنْ مُسلمٍ يصلِّي عليكَ مرّةً واحدةً؛ إلَّا صلَّيْتُ أنا وملائكتِي عليهِ عشراً"** . رواه الطبراني.

وصلاة الملائكة استغفار، فبصلاتك على رسول اللَّه ﷺ تجعل الملائكة تستغفر لك وهذا أعظم من استغفارك لنفسك.

وعن عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما قال:**"مَن صلَّى على رسولِ اللَّهِ ﷺ صلاةً، صلّى اللَّهُ وملائكتُه عليهِ سبعينَ صلاة".**

قال المنذري: رواه أحمد بإسناد حسن ا.هـ. وقال في (الدر المنضود) وحكمه الرفع، إذ لا مجال للرأي فيه. ا.هـ.

وعن عامر بن ربيعة عن أبيه رضي الله عنه قال:
سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يخطب ويقول:

"مَن صلّى عليّ لم تزلْ الملائكةُ تُصَلّي عليهِ ما صلَّى عليَّ".

رواه أحمد وابن شيبة وابن ماجة والسند حسن
كما قال الحافظ الهيثمي.

وفي رواية:

" ما صَلَّى عَليّ أحدٌ صَلاةً إلاَّ صَلّتْ عليهِ الملائكةُ ما دامَ يُصَلِّي عليّ، فلْيُقِلّ عبدٌ من ذلكَ أو لِيُكثِر ".

كما في (الفتح) معزوّاً لأحمد
وابن ماجه والضياء.

4 من صلّى عليه ﷺ رُفعت درجاته، وزيدت حسناته ومحي عنه من سيئاته.

روى النّسائيّ والطّبرانيّ عن أبي بُردة بن نيار رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: **"مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي صَلاةً مُخْلِصاً مِنْ قَلْبِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَرَفَعَهُ بِهَا عَشْرَ دَرَجَاتٍ، وَكَتَبَ لَهُ بِهَا عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ".** كما في (الترغيب) للمنذري.

وعن أبي طلحة الأنصاري رضي الله عنه قال: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِهِ الْبِشْرُ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصْبَحْتَ الْيَوْمَ طَيِّبَ النَّفْسِ يُرَى فِي وَجْهِكَ الْبِشْرُ، قَالَ:

"أَجَلْ أَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ: مَنْ صَلَّى عَلَيْكَ مِنْ أُمَّتِكَ صَلَاةً، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، وَمَحَا عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ، وَرَفَعَ لَهُ عَشْرَ دَرَجَاتٍ وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَهَا". رواه أحمد والنّسائيّ.

5 من صلّى على النَّبـيّ ﷺ كان له ذلـك عـدل عشــر رقاب أعتقها لوجه اللَّه تعالى.

عن البراء بن عازب رضي الله عنه أنّ النَّبيّ ﷺ قال: **" مَن صلَّى عليَّ، كتبَ اللَّـهُ لهُ بها عشــرَ حســنات، ومحَا عنه بها عشرَ سيِّئات، ورفَعه بها عشرَ دَرجات، وكُنَّ له عدلَ عشْرِ رِقاب".**

قال المنذري: رواه ابن أبي عاصم في كتاب الصّلاة عن مولى للبراء بن عازب عن البراء رضي الله عنه . ا. هـ.

اللّٰهُمَّ صلِّ على
سيّدنا محمّد
وآله وسلّم

6

الصّلاة على النَّبيّ ﷺ هي سبب عظيم في زيادة محبّة المؤمن للنَّبيّ ﷺ، وكذلك سبب في زيادة محبّة النَّبيّ ﷺ لمّن يصلّي عليه.

روى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: **قال رسول اللّه ﷺ: "إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً".** رواه ابن حبّان في صحيحه.

7 الصّلاة على النّبيّ ﷺ تستغفر لصاحبها وتؤانسه في قبره.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول اللّه ﷺ: **"ما مِن عَبدٍ يُصَلّي عَلَيَّ صَلاةً إلّا عَرَجَ بِها مَلَكٌ حَتَّى يَجيءَ بِهاَ وَجْهَ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقولُ رَبُّنا تَبارَكَ وَتَعالَى: إذْهَبوا بِها إلى قَبْرِعَبْدي تَسْتَغْفِرُ لِصاحِبِها وَتَقِرُّ بِها عَيْنُه".**

رواه الديلمي في مسند الفردوس، وأورده في جلاء الأفهام بإسناده عن ابراهيم بن رشيد.

وقال الحافظ السّخاوي: أخرجه أبو علي بن البناء، والديلمي في مسند الفردوس. ا.هـ.

من خصائص الصَّلاة على النّبيّ ﷺ: أن يشفع رسول اللَّه ﷺ بصاحبها:

روى الطّبرانيّ عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنّ رسول اللَّه ﷺ قال: **"مَنْ صَلَّى عليَّ حينَ يُصبِحُ عَشراً وحينَ يُمسي عَشراً أدرَكَتْهُ شفاعَتي يومَ القيامَة".**

وروى أبو داود عن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ في حجة الوداع يقول: **"إِنَّ اللَّه عَزَّ وجَلَّ قَدْ وَهَبَ لَكُمْ ذُنُوْبَكُمْ عِنْدَ الْإِسْتِغْفَارِ فَمَنِ اسْتَغْفَرَ بِنِيَّةٍ صَادِقَةٍ غُفِرَ لَهُ وَمَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّه رَجَحَ مِيْزَانُهُ وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ كُنْتُ شَفِيْعَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".** أورده في (جلاء الأفهام) و(الصلات والبشر) وقال: أخرجه الحسن بن أحمد البناء بسند جيد ا.هـ.

8 ومن فضائل الصّلاة على النّبيّ ﷺ: أنّها تنفي الفقر، وتفيض بالخير والبركة.

وقد جاء ذلك من عدة طرق بأسانيد متعددة يقوّي بعضها بعضاً:

فروى أبو نعيم عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: **"جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُوْلِ اللَّه ﷺ فَقَالَ يَا رَسُوْلَ اللَّه، مَا أَقْرَبُ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّه؟ فَقَالَ ﷺ: "صِدْقُ الْحَدِيْثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَة" فَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللَّه زِدْنَا، قَالَ: "صَلاَةُ اللَّيْلِ وَصَوْمُ الْهَوَاجِرِ" فَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللَّه زِدْنَا، قَالَ: "كَثْرَةُ الذِّكْرِ وَالصّلاَةُ عَلَيَّ تَنْفِى الْفَقْرَ" فَقُلْتُ يَا رَسُوْلَ اللَّه زِدْنَا، قَالَ ﷺ: "مَنْ أَمَّ فَلْيُخَفِّفْ فَإِنَّ مِنْهُمُ الْكَبِيْرَ وَالْعَلِيْلَ وَالضَّعِيْفَ وَذَا الْحَاجَةِ".**

وروى الحافظ أبو موسى المديني بإسناده عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبيّ ﷺ فشكا إليه الفقر وضيق العيش أو المعاش، فقال له رسول اللَّه ﷺ: **"إذا دخلتَ منزلَكَ فسلِّمْ إنْ كانَ فيهِ أحدٌ أو لمْ يكُنْ فيهِ أحدٌ، ثُمَّ سلِّمْ عَليَّ، واقرأ ﴿قُلْ هوَ اللَّهُ أَحَد﴾ مَرّةً واحدة"**

ففعلَ الرجلُ فأدرَّ اللَّهُ عليهِ الرزقَ حتّى أفاضَ على جيرانِه.

انظر (الدر المنضود) و(جلاء الأفهام) و(القول البديع).

9 من فضائل الصّلاة عليه ﷺ : أن مَن أكثرَ منها يكون مِن أولى النّاس برسول اللّه ﷺ .

روى الترمذي وحسّنه عن أنس رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال **" إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلاةً."**

اللّهُمَّ صلِّ على
سيِّدنا محمّد
وآله وسلّم

10 ومن فضائل الصّلاة عليه ﷺ: أنّ بركتها وخيراتها تدرك الرجل المصلّي وولده وولد ولده.

روى أبو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه أنه قال: **"إِنَّ صَلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ لَتُدْرِكُ الرَّجُلَ وَوَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ"**.
وهو ﷺ يصلّي علينا كلّما صلّينا عليه.

اللّهم صلّ على سيّدنا محمّد كما أمرتنا أن نصلّي عليه وكما تحبّ أن يُصلَّى عليه وكما هو أهله عندك وعلى آله وصحبه وسلّم، وعلينا معهم أجمعين.

من فوائد الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ

من فوائد الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ:

الصّلاة على النَّبيّ صلّى اللَّه عليه وسلّم لها فوائد فضل وخير، وعوائد إحسان وبرّ لا يعلم قدرها وحصرها إلّا اللَّه سبحانه وتعالى، الّذي ربط تلك الفوائد والعوائد بتلك الصّلوات على حبيبه الأكرم ﷺ، نذكر منها جملة موجزة:

1 إنّ الإكثار من الصّلاة على النَّبيّ ﷺ هي سبب القرب منه ﷺ يوم القيامة.

عن أبي امامة رضي الله عنه قال سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول:

"أكثروا عَلَيَّ مِنَ الصَّلاةِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَة فَإِنَّ صَلاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً."

قال الحافظ المنذري رواه البيهقي بإسناد حسن ا.هـ.

أما حد الإكثار فقد ذكر الشيخ أبو طالب المكّي أنّ أقلّ الإكثار ثلاثمائة في اليوم. ا.هـ. وقال الشيخ ابن حجر الهيثمي أقول إن الإكثار لا يحصل إلا بتفريغ أكثر أوقات العبادة لها، أي للصَّلاة عليه ﷺ.

2 أنّها سبب لرفع الدُّعاء، فالدُّعاء محجوب حتّى يُصلّى على النَّبيّ ﷺ.

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: **"كلُّ دُعـاءٍ محجوبٌ حتى يُصلّي على محمّد ﷺ وآل محمّد ﷺ".**

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، والديلمي في مسند الفردوس، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات.

روى الديلمي في مسند الفردوس من حديث عليّ ومن حديث أنس رضي الله عنهما، أنّ النَّبيّ ﷺ قال: «**كُلُّ دُعَاءٍ مَحجُوبٌ حَتَّى يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ**».

وعن عمر بن الخطّاب رضي الله عنه قال ذكرَ لي أنَّ الدعاءَ يكونُ بينَ السّماءِ والأرض لا يصعدُ منهُ شيءٌ حتّى يُصَلَّى على النَّبيّ ﷺ".

أخرجه الترمذي في كتاب أبواب الصّلاة، وابن حجر في المطالب العالية.

3 إنّ الصَّلاة على النَّبـيّ ﷺ زكاة للمصلّي وطهـارة له، أي هي تزكية للنّفس من عيوبها وتطهير للقلب من أمـراضه.

1

روى ابن أبي شيبة وأبي الشيخ وغيرهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: **"صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ".**

2

وروى ابن ابي عاصم عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: **"صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ الصَّلاةَ عَلَيَّ كَفَّارَةٌ لَكُمْ، فَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا".**

دلّ هـذان الحديثـان علـى أنّ الصَّـلاة عليـه ﷺ بها تحصل طهـارة النّفـس من أدناســها ومساويها، وبهـا يثبـت النماء والـزيادة فـي كمالاتها ومحاسنها، وفي ذلك تكون تخليـة النّفس من الرذائل وتحليتها بالفضـائل، ممّـا فيه كمال النّفس وسعادتها، وبهذا يعلم أنّه لا كمـال للنّفـس إلّا بالصّـلاة على النَّبـيّ ﷺ، فإنّها من لـوازم محبّتـه ومتابعتـه وتقديمـه على كل مخلوق سواه ﷺ.

قال الشيخ أحمد زرّوق:

من لم يجد الشيخ المرشد فعليه بالصّلاة على النَّبيّ ﷺ فإنّها له كالمرشد.

ففي الحديث الأول بيان بأنّ الصّلاة عليه ﷺ زكاة للمصلّي، ومن المعلوم أن الزكاة تشتمل على معنى النَماء والبركة والطهارة، كما هو الشأن في زكاة الأموال فإنّها تنقّيه وتطهّره.

3

وأمّا الحديث الذي بعده: ففيه أنّ الصّلاة عليه ﷺ هي كفّارة، وهي تدلّ على محو الذنب وآثاره من نفس المذنب ومن صحيفته.

4

4 أنّ الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ تقوم مقام الصّدقة في الأجر والثّواب لذي العُسرة.

روى ابن حبّان في صحيحه عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبيّ ﷺ أنّه قال:

" أَيُّمَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ، فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، فَإِنَّهَا زَكَاةٌ ".

5 إنّ الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ هي سبب عظيم في البراءة من النّفاق والبراءة من النّار.

فعن أنس رضي الله عنه قال: **قال رسول اللّه ﷺ: " مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ عَشْراً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ عَشْراً صَلَّى اللَّه عليه مِائَةً وَمَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةً كَتَبَ اللَّه لَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ بَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ وَبَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَأَسْكَنَهُ اللَّه يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الشُّهَدَاءِ."**

وهذه منقبة كبرى وفائدة جلّى فإن البراءة من النفاق بها يكون كمال الإيمان وأن البراءة من النار يكون بها الحفظ من العصيان والسكنى مع الشهداء في الجنان ويكون بها الرضوان الأكبر من الرحمن عزّ وجلّ.

عزاه الحافظ المنذري إلى الطّبرانيّ في الصغير قال: "وفي إسناده ابراهيم بن سالم بن شبل الهجيني، لا أعرفه بجرح ولا تعديل. ا.هـ. وقال في مجمع الزوائد: رواه الطّبرانيّ في الصغير والأوسط وقال: فيه ابراهيم بن سالم بن شبل الهجيني لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات. ا.هـ.

6 الصَّـلاة على النَّبيّ ﷺ سـبب لكفـاية هـمّ الدُّنيـا والآخـرة.

عـن أُبَـيِّ بْـنِ كَعْـبٍ قـال: كانَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ إِذَا ذَهَـبَ ثُلُثَـا اللَّيْـلِ قَـامَ فَقَـالَ: **"يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ اذْكُـرُوا اللَّـهَ اذْكُـرُوا اللَّـهَ، جَـاءَتِ الرَّاجِفَـةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَـةُ جَـاءَ الْمَـوْتُ بِمَـا فِيـهِ جَـاءَ الْمَـوْتُ بِمَـا فِيـهِ**، قُلْـتُ: يَـا رَسُـولَ اللَّـهِ إِنِّـي أُكْثِـرُ الصَّـلاةَ عَلَيْـكَ فَكَـمْ أَجْعَـلُ لَـكَ مِـنْ صَلاَتِـي؟ فَقَـالَ: **مَـا شِـئْتَ**. قُلْـتُ: الرُّبُـعَ، قَـالَ: **مَـا شِـئْتَ فَـإِنْ زِدْتَ فَهُـوَ خَيْـرٌ لَـكَ**، قُلْـتُ: النِّصْـفَ، قَـالَ: **مَـا شِـئْتَ، فَـإِنْ زِدْتَ فَهُـوَ خَيْـرٌ لَـكَ**، قَـالَ: قُلْـتُ: فَالثُّلُثَيْـنِ، قَـالَ: **مَـا شِـئْتَ، فَـإِنْ زِدْتَ فَهُـوَ خَيْـرٌ لَكَ**، قُلْـتُ: أَجْعَـلُ لَـكَ صَلاَتِـي كُلَّهَـا؟ قَـالَ: **إِذًا تُكْفَـى هَمَّـكَ، وَيُغْفَـرُ لَـكَ ذَنْبُـكَ."**

وقد يكون هذا هو الزمان الّذي حذّر منه ﷺ بقوله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه، فلا ينجينا إلّا الإكثار من الصّلاة والسّلام عليه كي يُكفى همّنا ويُغفر ذنبنا كما أرشدنا ﷺ.

روى الطبراني بإسناد حسن عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ حَبَّانَ بْنِ مُنْقِذٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَجْعَلُ ثُلُثَ صَلَاتِي عَلَيْكَ؟، قَالَ: **«نَعَمْ إِنْ شِئْتَ»**، قَالَ الثُّلُثَيْنِ؟، قَالَ: **«نَعَمْ»**، قَالَ: فَصَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَنْ يَكْفِيكَ اللَّهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِك".**

قال الحافظ المنذري عن حديث أُبَيّ:
رواه أحمد والترمذي والحاكم وصحّحه، وقال الترمذي حديث حسن صحيح.

وقال المنذري في معنى قول أُبَيّ بن كعب: "إنّي أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي"، قال معناه – فكم أجعل لك من دعائي وذكري صلاة عليك؟ والمعنى هل أجعل ربع دعائي وذكري صلاة عليك أم نصفه أم الثلثين أم أجعل دعائي كلّه وذكري كلَه صلاة عليك ﷺ ؟

ومن هذه الأحاديث التي ذكرناها يتّضح أنّ عدداً من الصّحابة سألوا النّبيّ ﷺ عن الأمر وما ذلك إلّا لإهتمامهم بالصّلاة على النّبيّ ﷺ وإعظامهم من شأنها.

قال الحافظ السخاوي: هذا الحديث أصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول: "اللّهم اجعل ثواب ذلك لسيّدنا محمّد ﷺ حيث قال فيه اجعل لك صلاتي كلها؟ قال: "إذاً تُكفى همّك..." الحديث.

7 الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ هي سبب عظيم في قضاء الحاجات في الدُّنيا والآخرة.

روى الحافظ ابن منده وغيره عن جابر رضي الله عنه . قال: " قال رسول اللَّه ﷺ :**"مَن صلّى عليّ في كُلِّ يومٍ مائةَ مرةٍ قَضى اللَّهُ لهُ مائةَ حاجةٍ، سبعينَ مِنها لآخِرَتِهِ وثلاثينَ لدُنياهُ."**

قال في (جلاء الأفهام) بعدما أورده: قال الحافظ أبو موسى المديني هذا حديث حسن.

وروى الحافظ أحمد بن موسى بإسناده عن جابر رضي الله عنه أنّ النّبيّ ﷺ قال: **" مَنْ صَلّى عَليّ مائَة صَلَاة حِين يُصَلِّي الصُّبْح قبل أَن يتَكَلَّم، قضى اللَّه لَهُ مائَة حَاجَة، عجّلَ لَهُ مِنْهَا ثَلَاثِينَ حَاجَة، وَأَخّرَ لَهُ سبعين، وَفِي الْمغرب مثل ذَلِك."** أي وبعد صلاة المغرب مثل ذلك. (أنظر جلاء الأفهام).

8 إنّ الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ هي نور للإنسان يوم القيامة.

روى الدّيلميّ بإسناده عن ابن عمر رضي الله عنهما أنّ النّبيّ ﷺ قال:

"زَيِّنُوا مَجَالِسَكُمْ بِالصَّلاةِ عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلاتَكُمْ عَلَيَّ نُورٌ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

9 الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ أمـان لصاحبهـا مـن أهـوال يـوم القيـامة ونجاة له.

فعن أنــس رضي الله عنه عن النَّبــيّ ﷺ أنّه قـال: **"يا أيُّهـا النّاس، إنَّ أَنْجاكُمْ يَوْمَ الْقِيَـامَةِ مِـنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَـا أَكْثَـرَكُمْ عَلَـيَّ صَـلاَةً فِي دَارِ الدُّنْيـا، إِنَّهُ قَدْ كَـانَ فِي اللَّهِ ومَلائِكَتِـهِ كِفايَـة إذ يَقـولُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ (الآية) فَأمَرَ بِذَلِكَ المُؤمِنينَ لِيُثيبَهُمْ عَلَيه".**

قال في (القول البديع): وأخرجه أبو القاسم التيمي (في الترغيب) له والخطيب – ومن طريقه ابن بشكوال – ا.هـ.
وأورده الإمام السبكي بإسناده في (الطبقات).

وروى الديلمي عن أنـس رضي الله عنه مرفوعـاً: **"ثلاثٌ تحتَ ظلِّ العرشِ يومَ القيـامةِ: مَن فرَّجَ عَن مكروبٍ مِن أُمّتي، وأحيا سُنَّتي، وأَكثرَ الصّلاةَ عليَ".**

10 الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ هي سبب عظيم في مغفرة الذُّنوب ومحو الخطايا.

تقدّم في الحديث أنّ من صلّى عليه ﷺ مُحيت عنه عشر سيئات، وفي رواية: حُطّت عنه عشر خطيئات، ورُفعت له عشر درجات.

وروى النّميري وابن بشكوال عن أبي بكر الصّديق رضي الله عنه موقوفاً عليه قال: الصّلاة على النّبيّ ﷺ أفضل من عتق رقبة، وحبّ رسول اللّه ﷺ أفضل من مَهج الأنفس. أو قال: من ضرب السّيف في سبيل اللّه تعالى. قال العلّامة ابن حجر الهيثمي: وله حكم المرفوع، إذ مثله لا يقال من قبل الرأي. ا.هـ. كما في (الدر المنضود) له.

الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ هي سبب عظيم في نزول الرَّحمة.

روى البزّار عن أنس رضي الله عنه عن النّبيّ ﷺ أنه قال: **"إنّهُ للَّهِ سيّارةٌ مِن الملائكةِ يَطلُبون حِلَقَ الذِّكْرِ، فإذا أتَوا عَليهم حَفُّوا بِهم، ثمَّ يَقِفُونَ وَأيديهم إلى السَّماءِ إلى ربِّ العِزَّةِ تَبارَكَ وتَعالى فَيقولونَ: رَبَّنا أتَينا على عِبادٍ مِن عِبادِكَ، يُعَظِّمونَ آلاءَكَ، ويَتْلونَ كِتابَكَ، ويُصَلّونَ عَلَى نبيِّكَ مُحَمَّد صلّى اللَّهُ عليهِ وسلّمَ، ويسألونَكَ لِآخِرَتِهم ودُنياهُم، فَيقولُ اللَّهُ تبارَكَ وتعالى: غَشّوهُم رَحْمَتي، فهُم الجُلَساءُ لا يَشقَى بِهِم جَليسُهُم".**

وهكذا مجالس الذكر ومجالس الصّلاة على رسوله ﷺ ، ذكر وتعظيم للّه تعالى ثم تلاوة قرآن ثم صلاة على سيّد الأنام ﷺ .

12 الصَّـلاة على النَّبيّ ﷺ سـبب لعـرض إسـم المصلّي على النَّبيّ ﷺ وذكر إسـمه في حضرته الشّـريفة.

روى البزّار عن عمّار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول اللّه ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلَكًا، أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ، فَلَا يُصَلِّي عَلَيَّ أَحَدٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَبْلَغَنِي بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ صَلَّى عَلَيْكَ".

قال الحافظ المنذري: رواه أبو الشيخ وابن حبان ولفظه: قال رسول اللّه ﷺ: "إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَكًا أَعْطَاهُ أَسْمَاعَ الْخَلَائِقِ ، فَهُوَ قَائِمٌ عَلَى قَبْرِي إِذَا مِتُّ فَلَيْسَ أَحَدٌ يُصَلِّي عَلَيَّ صَلَاةً إِلَّا قَالَ : يَا مُحَمَّدُ , صَلَّى عَلَيْكَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ، قَالَ: فَيُصَلِّي الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ بِكُلِّ وَاحِدَةٍ عَشْرًا. "

ويكفي العبد المسلم شرفاً ونبلاً وكرامةً وفضلاً أن يذكره اللّه تعالى ثم أن تذكر الملائكة إسمه بين يدي رسول اللّه ﷺ.

13 مَن أكثــرَ من الصَّـلاة والسَّـلام عليه ﷺ تخلّق بأخلاقه ﷺ.

روى الترمذي عَنْ جَـابِرِ بن عبد اللّـه أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **" إِنَّ مِنْ أَحَبِّـكُمْ إِلَـيَّ وَأَقْـرَبِكُمْ مِنِّـي مَجْلِساً يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِـنَكُمْ أَخْلَاقاً".** وقَالَ ﷺ: **" إِنَّ أَقْـرَبَكُمْ مِنِّي يَـوْمَ الْقِيَـامَةِ فِـي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً فِي الدُّنْيَا".**

إذاً يتبيّن لنا من هذين الحديثين الشّريفين أنّه مَن أكثر من الصّـلاة والسّلام عليه ﷺ حسُنَت أخلاقه.

وروى ابن منده عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **"إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلاةً فِي الدُّنْيَا، مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مِائَةَ مَرَّةٍ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَةِ الْجُمُعَةِ قَضَى اللَّهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ ، سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الآخِرَةِ وَثَلاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللَّهُ بِذَلِكَ مَلَكاً يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِي كَمَا يُدْخِلُ عَلَيْكُمُ الْهَدَايَا، يُخْبِرُنِي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى عَشِيرَتِهِ، فَأُثْبِتُهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ" .**

من فوائد الصَّلاة
على سيّد المرسلين
من كتاب جلاء الأفهام
لإبن قيّم الجوزيّة

من فوائد الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ:

أربعون فائدة وثمرة حاصلة بالصَّلاة عليه ﷺ، ذكرها الإمام ابن القيّم رحمه اللَّه:

1 أنّ الصَّلاة عليه ﷺ من العبد هي دعاء.

ودعاء العبد وسؤاله من ربّه نوعان:

أحدهما: سؤاله حوائجه ومهمّاته وما ينوبه في الليل والنّهار. فهذا دعاء وسؤال وإيثار لمحبوب العبد ومطلوبه.

والثّاني: سؤاله أن يُثني على خليله وحبيبه، ويزيد في تشريفه وتكريمه وإثارة ذكره ورفعه.

فمن آثر اللَّه
على غيره
آثره اللَّه
على غيره

ولا ريب أنّ اللَّه تعالى يحبّ ذلك ورسوله يحبّه، فالمصلّي عليه ﷺ قد صرف سؤاله ورغبته وطلبه إلى محابّ اللَّه ورسوله ﷺ، وآثر ذلك على طلبه حوائجه ومحابّه هو، بل كان هذا المطلوب من أحبّ الأمور إليه وآثرها عنده، فقد آثر ما يحبّه اللَّه ورسوله، فقد آثر اللَّه ومحابّه على ما سواه، والجزاء من جنس العمل، فمن آثر اللّه على غيره آثره اللَّه على غيره، وإعتبر هذا بما تجد النّاس يعتمدونه عند ملوكهم ورؤسائهم إذا أرادوا التقرّب والمنزلة عندهم، فإنّهم يسألون المطاع أن ينعم على من يعلمونه أحبّ رعيّته إليه، وكلما سألوه أن يزيد في حبائه وإكرامه وتشريفه علت منزلتهم عنده، وإزداد قربهم منه، وحظوتهم لديه، لإنّهم يعلمون منه إرادة الإنعام والتشريف والتكريم لمحبوبه، فأحبّهم إليه أشدّهم له سؤالاً ورغبة أن يتمّ عليه إنعامه وإحسانه؛ هذا أمر مشاهد بالحسّ، ولا تكون منزلة هؤلاء ومنزلة من سأل المطاع حوائجه هو، وهو فارغ من سؤاله تشريف محبوبه والإنعام عليه واحدة، فكيف بأعظم محبّ وأجلّه لأكرم محبوب وأحقّه بمحبّة ربّه له؟ ولو لم يكن من فوائد الصَّلاة عليه إلا هذا المطلوب وحده لكفى المؤمن به شرفاً.

2 إمتثال أمر اللَّه تعالى.

3 موافقة اللَّه سبحانه وتعالى في الصَّلاة على النَّبيّ ﷺ
-وإن إختلفت الصلاتان- فصلاتنا عليه دعاء وسؤال،
وصلاة اللَّه تعالى عليه ثناء وتشريف كما تقدّم.

4 موافقة ملائكته فيها.

5 حصول عشر صلوات من اللَّه تعالى على المصلّي عليه مرّة.

6 أنّه يُرفع له عشر درجات.

7 أنّه يُكتب له عشر حسنات.

8 أنّه يُمحى عنه عشر سيئات.

اللّهم صلِّ على
سيِّدنا محمّد
وآله وسلّم

9 **أنّه يُرجى إجابة دعائه إذا قدّمها أمامه، فهي تصعد بالدُّعاء إلى عند ربّ العالمين، وقد كان موقوفاً بين السّماء والأرض قبلها.**

عن عبدِ اللَّه بن مسعود ﷺ قال : كُنْتُ أُصَلّي والنَّبيّ ﷺ وأبُو بكرٍ وعُمَرُ معه، فلمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بالثناءِ على اللَّه، ثم الصّلاةِ على النَّبيّ ﷺ ، ثم دَعوْتُ لنَفْسِي، فقال النَّبيّ ﷺ : سَلْ تُعْطَهْ. سَلْ تُعْطَهْ. رواه الترمذي ، وقال: حسنٌ صحيح.

10 **أنّها سبب لشفاعته ﷺ، إذا قرنها بسؤال الوسيلة له أو أفردها.**

11 **أنّها سبب لغفران الذُّنوب كما تقدّم.**

12 أنّها سبب لكفاية اللَّه العبد ما أهمّه.

13 أنّها سبب لقرب العبد منه ﷺ يوم القيامة، وقد تقدّم حديث ابن مسعود رضي الله عنه بذلك.

14 أنّها تقوم مقام الصّدقة لذي العسرة.

15 أنّها سبب لقضاء الحوائج.

16 أنّها سبب لصلاة اللَّه على المصلّي، وصلاة ملائكته عليه.

17 أنّها زكاة للمصلّي وطهارة له.

18 أنّها سبب لتبشير العبد بالجنّة قبل موته. ذكره الحافظ ابو موسى في كتابه، وذكر فيه حديثاً.

19 أنّها سبب للنَّجاة من أهوال يوم القيامة ، ذكره أبو موسى وذكر فيه حديثاً.

20 أنّها سبب لردّ النَّبيّ ﷺ الصَّلاة والسَّلام على المصلّي والمسلّم عليه.

21 أنّها سبب لتذكّر العبد ما نسيه.

روى الحافظ أبو موسى المديني عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: إذا نَسيتُمْ شيئاً فَصَلّوا عَلَيّ، تذكروهُ إن شاءَ اللَّه.

22

أنّها سبب لطيب المجلس، وأن لا يعود حسرة على أهله يوم القيامة.

عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول اللّه ﷺ: «مَا قَعَدَ قَوْمٌ مَقْعَدًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّه فيه، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى اَلنَّبِيِّ إلا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ اَلْقِيَامَةِ.» رواه الترمذي.

اللّهم صلّ على سيِّدنا محمّد كما أمرتنا أن نصلّي عليه وكما تحبّ أن يُصلَّى عليه وكما هو أهله عندك وعلى آله وصحبه وسلّم، وعلينا معهم أجمعين.

23 أنّها سبب لنفي الفقر كما تقدّم.

24 أنّها تنفي عن العبد إسم البخل إذا صلّى عليه عند ذكره ﷺ.

روى الترمذي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنّ النبيّ ﷺ قال: «الْبَخِيلُ مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ».

25 نجاته من الدُّعاء عليه برغم الأنف إذا تركها عند ذكره ﷺ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ." من حديث رواه الترمذي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه.

26 أنّها ترمي صاحبها على طريق الجنّة، وتخطىء بتاركها عن طريقها.

قال رسول اللّه ﷺ: " مَنْ نَسِيَ الصَّلاةَ عَلَيَّ خَطِئَ طَرِيقَ الجَنَّةِ " أخرجه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنه والبيهقي في الشعب من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

27 أنّها تنجي من نتن المجلس الذي لا يذكر فيه اللّه ورسوله، ويحمد اللّه ويثنى عليه فيه، ويصلّى على رسوله ﷺ.

روى النّسائيّ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : " مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا، فَتَفَرَّقُوا عَنْ غَيْرِ صَلاَةٍ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلاَّ تَفَرَّقُوا عَلَى أَنْتَنِ مِنْ رِيحِ الْجِيفَةِ "

28 أنّها سبب لتمام الكلام الذي إبتدىء بحمد اللّه والصَّلاة على رسوله.

29 أنّها سبب لوفور نور العبد على الصّراط، وفيه حديث ذكره أبو موسى وغيره.

30 أنّه يخرج بها العبد عن الجفاء.

31 **أنّها سبب لإبقاء اللّه سبحانه الثّناء الحسن للمصلّي عليه بين أهل السّماء والأرض.**

لأن المصلّي طالب من اللّه أن يثني على رسوله ﷺ ويكرمه ويشرّفه، والجزاء من جنس العمل، فلا بدّ أن يحصل للمصلّي نوع من ذلك.

32 **أنّها سبب للبركة في ذات المصلّي وعمله وعمره وأسباب مصالحه، لأنّ المصلّي داع ربّه أن يبارك عليه وعلى آله، وهذا الدّعاء مستجاب والجزاء من جنسه.**

33 **أنّها سبب لنيل رحمة اللّه له، لأنّ الرّحمة إمّا بمعنى الصّلاة كما قالت طائفة، وإمّا من لوازمها وموجباتها على القول الصّحيح، فلا بدّ للمصلّي عليه من رحمة تناله.**

34 أنّها سبب لدوام محبّته للرَّسول ﷺ وزيادتها وتضاعفها.

وذلك عقد من عقود الإيمان الّذي لا يتمّ إلّا به، لأنّ العبد كلّما أكثر من ذكر المحبوب وإستحضاره في قلبه وإستحضار محاسنه ومعانيه الجالبة لحبّه، تضاعف حبّه له وتزايد شوقه إليه وإستولى على جميع قلبه. وإذا أعرض عن ذكره وإحضاره وإحضار محاسنه بقلبه، نقص حبّه من قلبه. ولا شيء أقرّ لعين المحبّ من رؤية محبوبه، ولا أقرّ لقلبه من ذكره وإحضار محاسنه، فإذا قوي هذا في قلبه، جرى لسانه بمدحه والثناء عليه وذكر محاسنه، وتكون زيادة ذلك ونقصانه بحسب زيادة الحبّ ونقصانه في قلبه، والحسّ شاهد بذلك.

والمثل المشهور: **"من أحبّ شيئًا أكثر من ذكره"**.

فهذا قلب المؤمن: توحيد اللّه تعالى وذِكرُ رسوله ﷺ مكتوبان فيه، لا يتطرق إليهما محو ولا إزالة. ولمّا كانت كثرة ذكر الشيء موجبة لدوام محبّته، ونسيانه سببًا لزوال محبّته أو ضعفها، وكان اللّه سبحانه هو المستحقّ من عباده نهاية الحب مع نهاية التعظيم، بل الشّرك الذي لا يغفره اللّه تعالى هو أن يشرك به في الحبّ والتعظيم ، كانت كثرة ذكره من أنفع ما للعبد وكان عدّوه حقًا هو الصادّ له عن ذكر ربّه وعبوديته.

ولهذا أمر سبحانه بكثرة ذكره في القرآن الكريم، وجعله سبباً للفلاح فقال تعالى:

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (سورة الأنفال: ٤٥)

وقال: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾ (سورة الأحزاب: ٤١)

وقال: ﴿الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (سورة الأحزاب: ٣٥)

وقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾. (سورة المنافقون: ٩) وقال: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ (سورة البقرة: ١٥٢).

وأخرج الإمام مسلم عن أبي هريرة ﷺ قال، قال النبيّ ﷺ: "سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ" قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: "الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ".

وفي الترمذي عن أبي الدرداء، عن النَّبيّ ﷺ أنَّه قال: "أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالْوَرِقِ وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ، قالوا: بَلَى يا رَسُولَ اللَّه، قالَ: ذِكْرُ اللَّهِ" وهوفي الموطّأ موقوف على أبي الدرداء.

قال معاذ بن جبل: "ما عَمِلَ آدَميٌّ عَمَلاً أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذابِ اللَّه مِنْ ذِكْرِ اللَّه". وذِكرُ رسوله ﷺ تَبَعٌ لذكره تعالى.

35 أنّ الصَّلاة عليه ﷺ سبب لمحبّته للعبد.

فإنّها إذا كانت سبباً لزيادة محبّة المصلّي عليه له، فكذلك هي سبب لمحبّته هو للمصلّي عليه، ﷺ.

اللّهم صلّ على
سيِّدنا محمّد
وآله وسلّم

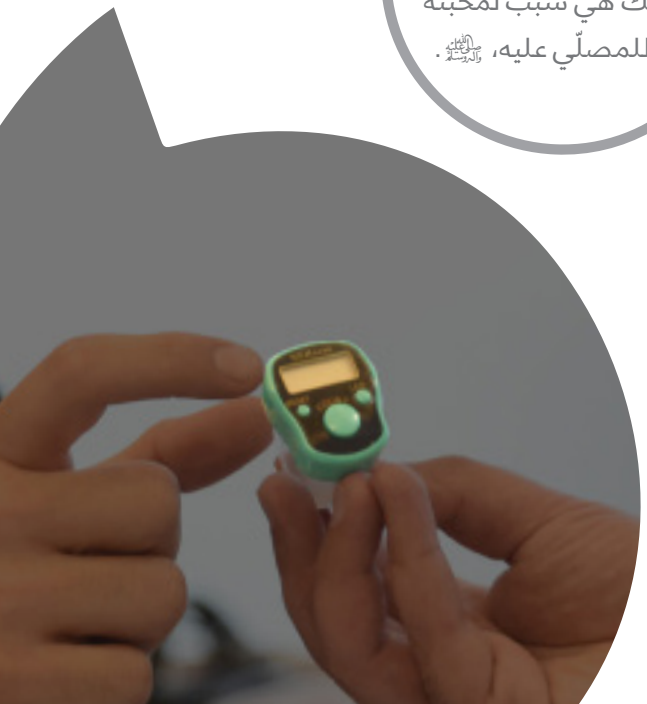

36

أنّها سبب لهداية العبد وحياة قلبه.

فإنّه كلّما أكثر الصّلاة عليه وذكره، إستولت محبّته على قلبه، حتى لا يبقى في قلبه معارضة لشيء من أوامره، ولا شكّ في شيء ممّا جاء به، بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه، لا يزال يقرؤه على تعاقب أحواله، ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع العلوم منه. وكلّما ازداد في ذلك بصره وقوّة معرفته، ازدادت صلاته عليه ﷺ.

ولهذا كانت صلاة أهل العلم -العارفين بسنّته وهديه المتّبعين له- عليه، خلاف صلاة العوام عليه، الّذين حظّهم منها إزعاج أعضائهم بها ورفع أصواتهم، وأمّا أتباعه العارفون بسنّته العالمون بما جاء به، فصلاتهم عليه نوع آخر، فكلما ازدادوا فيما جاء به معرفةً، ازدادوا له محبّة ومعرفة بحقيقة الصّلاة المطلوبة له من اللّه.

وهكذا ذِكرُ اللّه سبحانه، كلّما كان العبد به أعرف وله أطوع وإليه أحبّ، كان ذكره غير ذكر الغافلين واللاهين، وهذا أمر إنما يُعلم بالحسّ لا بالخبر، وفرقٌ بين من يذكر صفات محبوبه الذي قد ملك حبّه جميع قلبه ويثني عليه بها ويمجّده بها، وبين من يذكرها إما اثارة وإما لفظاً، ولا يدري ما معناه، لا يطابق فيه قلبه لسانه، كما أنّه فرقٌ بين بكاء النائحة وبكاء الثكلى، فذِكره ﷺ وذكر ما جاء به، وحمد اللّه تعالى على إنعامه علينا ومنّته بإرساله، هو حياة الوجود وروحه.

37 أنّها سبب لعرض إسم المصلّي عليه ﷺ وذكره عنده.

كما تقدّم قوله ﷺ: "إِنَّ صَلاتَكُمْ مَعْروضَةٌ عَلَيّ" وقوله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ وَكَّلَ بِقَبْرِي مَلائِكَةً يُبَلِّغُونِي عَنْ أُمَّتِي السَّلام. "وكفى بالعبد نُبلاً أن يُذكر إسمه بين يدي رسول اللَّه ﷺ.

38 أنّها سبب لتثبيت القدم على الصِّراط والجواز عليه.

لحديث عبد الرّحمن بن سمرة الذي رواه عنه سعيد بن المسيب في رؤية النَّبيّ ﷺ: "ورأيتُ رَجُلاً مِن أُمّتي يزحفُ على الصِّراطِ يَحبو أحياناً ويَتَعلّقُ أحياناً، فَجاءَتْهُ صَلاتُهُ عَلَيَّ فَأقامَتْهُ عَلَى قَدَميهِ وأَنْقَذَتْهُ".

رواه أبو موسى المديني وبنى عليه كتابه في الترغيب والترهيب وقال: هذا حديث حسن جداً.

39

أنّها متضمّنة لذكر اللّه وشكره، ومعرفة إنعامه على عبيده بإرساله.

فالمصلّي عليه ﷺ قد تضمّنت صلاته عليه ذكر اللّه وذكر رسوله، وسؤاله أن يجزيه بصلاته عليه ما هو أهله، كما عرّفنا ربّنا وأسماءه وصفاته وهدانا إلى طريق مرضاته وعرّفنا ما لنا بعد الوصول إليه، والقدوم عليه.

فهي متضمّنة لكل الإيمان، بل هي متضمّنة للإقرار بوجود الربّ المدعو وعلمه وسمعه وقدرته وإرادته وصفاته وكلامه، وإرسال رسوله وتصديقه في أخباره كلّها وكمال محبّته، ولا ريب أنّ هذه هي أصول الإيمان، فالصلاة عليه ﷺ متضمّنة لعلم العبد ذلك، وتصديقه به ومحبّته له، فكانت من أفضل الأعمال.

40 أنّ الصَّلاة عليه ﷺ أداء لأقلّ القليل من حقّه، وشكر على نعمته التي أنعم اللّه بها علينا.

الصَّلاة عليه ﷺ أداء لأقلّ القليل من حقّه، وشكر على نعمته التي أنعم اللّه بها علينا، مع أنّ الذي يستحقّه من ذلك لا يُحصى علماً ولا قدرةً ولا إرادةً، ولكنّ اللّه سبحانه لكرمه رضي من عباده باليسير من شكره وأداء حقّه.

قصة حدثت مع الإمام الحسن البصري رحمه الله

حكي أن امرأة جاءت إلى الإمام الحسن البصري رحمه الله فقالت: إن ابنتي ماتت وقد أحببت أن أراها في المنام، فعلّمني صلاة أصلّيها لعلّي أراها، فعلّمها صلاة، فرأت ابنتها وعليها لباس القطران والغلّ في عنقها والقيد في رجلها، فارتاعت لذلك، فأعلمت الحسن فاغتمّ عليها، فلم تمض مدّة حتى رآها الحسن في المنام وهي في الجنّة على سرير وعلى رأسها تاج. فقالت له: يا شيخ، أما تعرفني؟ قال: لا، قالت له: أنا تلك المرأة التي علّمت أمّي الصَّلاة فرأتني في المنام، قال لها: فما سبب أمرك؟ قالت: مرّ بمقبرتنا رجل فصلّى على النَّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، وكان في المقبرة خمسمائة وستون إنساناً في العذاب، فنودي: إرفعوا العذاب عنهم ببركة صلاة هذا الرّجل على النَّبيّ صلى الله عليه وآله وسلم.

ذكرها الإمام القرطبي في التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة، وذكرها الحافظ السّخاوي في القول البديع بغير هذا اللّفظ.

اللّهمَّ صلِّ وسلم وبارك على سيِّدنا محمَّد النَّبيّ الأميّ الرّسول،
صلاةً توفّقنا بها لإتمام الأصول، وتُبلّغنا بها تمام الوصول،
وتعطينا بها من فضلك كلّ سول، مقروناً بعوافي الدّارين، بجاه سيّد الكونين
صلّى اللَّه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين, أبد الآبدين ودهر الدّاهرين،
وآخر دعوانا أن الحمد للَّه ربّ العالمين. آمين آمين آمين

حقوق الطبع محفوظة:
جميع الحقوق محفوظة لشركة صلة لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقل رسومه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بشكل من الأشكال دون إذن خطي مسبق من شركة صلة.

إصدار شركة صلة للدراسات التربوية، شارع مار الياس، بيروت، لبنان.

sila_co@hotmail.com +961 1 316 222 +961 71 165 707

kalimahtayebah.com Kalimah Tayebah

الطبعة الثالثة

٢٠٢٢ م - ١٤٤٣ هـ

مختصر من كتاب الصلاة على النبيّ ﷺ للعلامة المحدّث الشيخ عبد اللَّه سراج الدين بتصرّف.
يليه مختصر من كتاب جلاء الأفهام للإمام إبن قيّم الجوزيّة بتصرّف
ومن كتاب التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة للإمام القرطبي.

أقربكم منّي منزلة

كلمةٌ طيِّبة
Kalimah Tayebah

© إصدار شركة صلة للدراسات التربوية، شارع مار الياس، بيروت، لبنان.

ISBN: 978-9953 783 130
9 789953 783130

تابعونا عبر

kalimahtayebah